Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلائم السياق. وينتقض المعنى الحقيقي من أساسه عند هذه النقطة:

ـ الخمر 1: شبّه الشاعر نظرة الجارية بالخمر بجامع النشوة الحادثة منهما، صرّح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية، والقرينة المانعة هي «من عينها». وهي استعارة أصلية لجريانها في اسم، وقد غلب الترشيح على التجريد في البيت كاملاً لتوفر ملائمات الخمرة أكثر من ملائمات النظرة.

وينجر عن المجاز في «خمر1» مجاز آخر في فعل «سقى»، فإذا كان الخمر المسقي مجازاً كان السقي مجازاً كذلك:

ـ تسقيك: شبه الشاعر نظر الجارية بفعل السقي بجامع الأثر أو النشوة الحادثة منهما، صرّح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية والقرينة المانعة هي «من عينها»، وقد جرت في فعل فهي تبعية وتتضمن في قرينتها استعارة مكنية إذ شبّه الشاعر عين الجارية بالدّن أو الإناء الذي تُسكب منه الخمر بجامع الاشتمال على ما يحدث النشوة، ولم يصرح به وإنما اكتفى بأن نسب لوازم الدن (سقى/الخمر) إلى العين.

فإذا ما أخذنا «تسقيك من عينها خمرا» وجدنا مستوى واحداً هو المجاز كما حلّلناه منذ حين.

ويجري النظر في «ومن يدها خمراً 2» من زاويتين إحداهما تركيبية والثانية دلالية، تبحث الأولى في استكمال النواة الناقصة والتي حُذفت لتوفرها في بداية البيت وهي «تسقيك». أما الثانية فتبحث في مجرى الكلام بين الحقيقة والمجاز.

وتستدعي «تسقيك» كما سبق أن بينا سائلاً هو «خمراً 2» ومصدرا هو «من يدها» وهما جاريان على الحقيقة.

وبالجمع بين التركيبين اختصر الشاعر من حيث اللفظ وأحدث تشويشاً مضاعفاً. فإذا ما أخذنا فعل «تسقيك» تبينا أنه يُحلل على مراتب:

ـ مرتبة 1: مدلول حقيقي إذا ما سلّمنا بأن الحقيقة هي أول ما يبدر الذهن في الكلام: أي هو المدلول المستقر في اللغة، ولنطلق عليه الحقيقة اللغوية.

ـ مرتبة 2: مدلول مجازي يمحو المدلول الوارد في المرتبة 1 بتوسط العين والخمر المجازي بالاستتباع.

ـ مرتبة 3 : عود إلى المدلول الحقيقي بتوسط اليد والخمر الحقيقي. وهي الحقيقة